الاعتماد وأسس النجاح

د. عبدالرزاق الحيدري

في الوقت الذي يعتبر الاعتماد حاليا الأداة الرئيسية التي تستخدمها البلدان الصناعية المتقدمة لضمان جودة الرعاية

وأصبح الإعتماد هو الهدف السائد لدى المؤسسات الصحية في الكثير من البلاد العربية وأضحت شهادة الإعتماد أحد أهم المؤشرات لقبول المريض بالخدمات الصحية التي تقدمها هذه المؤسسات .

أوضح وزير الصحة في بيان صحفي قبل بضعة أشهر أن إجمالي المنشآت الصحية الخاصة التي تم تقييمها ميدانياً 62 مستشفى تبين أن 8 منها مطابقة للمواصفات و9 مستشفيات يتوفر فيها أغلب المواصفات بنسبة 80بالمائة وتحتاج إلى استيفاء الشروط غير المتوفرة وتم منحها فرصة لتصحيح أوضاعها ولفترة ثلاثة أشهر .
فيما أشار تقرير اللجان إلى وجود 38 مستشفى غير مطابقة للمعايير وتحتاج إلى إعادة تأهيل كلي أو جزئي وتم تحديد الاحتياجات وإعطائها فرصة لتأهيلها خلال ثلاثة أشهر .في حين تم إغلاق سبعة مستشفيات .

ولكم أن تعرفوا زملائي الأعزاء أن المواصفات والمعايير المقصودة في البيان هي مواصفات الترخيص بمزاولة المهنة وليست هي الإعتماد (Accreditation) ومع ذلك سنبدأ بالكلام معكم حول الإعتماد لأقدم لكم هذه المقتطفات لما أراه أحد أهم أسس النجاح في الحصول على الإعتماد لمؤسساتنا الصحية وهو نشر ثقافة الجودة والتي نبدؤها بتوضيح ماهية الإعتماد والفرق بينه وبين الترخيص

الاعتماد إجراء رسمي ، يقوم به مجلس معترف به. يكون هذا المجلس في الغالب منظومة مستقلة ويقوم بالتقييم والاعتراف بالمنشأة الصحية، التي تقوم بتطبيق كافة المعايير التي وضعها ونشرها(بسيويي سالم ديسمبر 2004).

الاعتماد هو عملية تقييم تقوم بها هيئة تقييم خارجية مستقلة لتقدير مدى توافق المنشأة الصحية مع المعايير الموضوعة مسبقاً من قبل هيئة الاعتماد، والهدف الأساسي للاعتماد هو تطوير أنظمة وإجراءات تقديم الخدمة لتحسين جودة خدمات الرعاية الصحية، وبالتالي تحسين النتيجة المرجوة من العلاج.

- الاعتماد: هو إجازة تُعطى من قبل وكالة أو هيئة غير حكومية، بعد إجراء عملية مسح طوعية وشاملة لتقييم مدى تـقيُد الهيئة الصحية بالمعايير التي حُددت مُسبقاً من قبل وكالة الإجازة.

ومن هنا لابد أن نفهم بأن الفرق بين الإشهاد والترخيص والاعتماد الذي قمنا بتعريفه كالتالي

يعرف الإشهاد بأنه عملية تقدير الدرجة التي يحقق بها مرفق معين، أو منتج معين، أو وحدة معينة، أو شخص مهني معين، الحد الأدنى للمعايير المقررة. فقد يختلف بحسب طبيعة التقييم، بحيث يتم الإشهاد على الكيان المعني بأنه وكالة خاصة لتقديم خدمة معينة أو نشاط معين. فقد يتم الإشهاد، مثلا، على أن منظمة معينة هي مؤسسة لتقديم الرعاية لجمهور معين من الناس، أو أنها مرفق تدريبي. كذلك، فإنه يمكن لفرد ما اجتياز امتحان معين، فيصبح مجازا أو مشهودا له بالاختصاص الذي اجتازه. وبعبارة أخرى، فإن الإشهاد يستخدم لغرض معين، وهو يجرى للكيان المجاز(المشهود له) لتمكينه من الاشتغال بنشاط معين، باعتبار ما سيكون. وللإشهاد حد أدنى من الدلائل الإرشادية التي يتعين أن يفي بها الكيان الذي يراد الإشهاد له. علما بأن الإشهاد في أغلب الأحوال، لا ينظمه القانون، وعادة ما يكون طوعيا، كما أن لتحديده حدا زمنيا. غير أن تحديده يكاد يتم تلقائيا مادامت المنظمة المعنية تواظب على دفع ما عليها من مستحقات وما دامت حسنة السمعة.

أما الترخيص، فبينه وبين الإشهاد من أوجه التشابه أكثر مما بينه وبين الاعتماد. ويعنى الترخيص بمختلف الكيانات والأفراد والمنظمات أو الفئات. ويمكن تعريفه بأنه عملية تقدير مدى إلتزام مرفق ما، أو منظمة ما، أو مهني ما، بالحد الأدنى من المتطلبات. علما بأن الترخيص هو الآخر عملية طوعية قبلية، أي تعنى بما سيكون. وعلى خلاف الإشهاد، فإن الترخيص يكون، في العادة، نشاطا ترعاه الحكومة، مهمته ضبط ممارسة أي مهنة أو عمل قد ينطوي على خطر لمتلقيه أو المستفيد منه. ويعطي الكيان المرخص له هذا الامتياز(الترخيص) حتى يتسنى له مزاولة نشاط معين... والترخيص بدوره محدود المدة، إذ يجرى عادة تجديده، وقد لا يتطلب تجديده سوى دفع المستحقات، وأن يكون طالب الترخيص حسن السمعة في مجتمعه.

وأجدها فرصة في الأخير لأقول يا ترى كيف حصل الـ 45 مستشفى الغير مطابقة للمعايير والتي تحتاج تأهيل كلي أو شبه كلي على الترخيص لمزاولة المهنة مع أن إجراءات الترخيص هي الحد الأدنى من متطلبات السماح بمزاولة هذه المهنة التي مدارها حياة الإنسان أم أن حياة الإنسان اليمني البسيط هي آخر ما يتم التفكير فيه طالما وأن المسئولين والميسورين قادرون على السفر لتلقي الخدمات العلاجية خارج الوطن.